عند الرسوم ولو اراد ان يحسن الكلام لوجب ان يدل على ان الدمع لا يشفيه لشدة
ما به من الحزن يسايل هل عند الربع من خيلٍ اخرى **وقوله**
كدابك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بمأسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
انت لا تشك في ان البيت الاول قليل الفايده ليس له مع ذلك نسجه فقد يكون الكلام
مصنوع اللفظ وان كان مترع المعنى ۞ واما البيت الثاني فوجه التكلف فيه
قوله اذا قامتا تضوع المسك منهما ولو اراد ان يجود افاد ان بهما طيبا على كل
حال فاما في حال القيام فقط فذلك تقصير ثم فيه خلل اخر لانه بعد ان شبهه عرفها
بالمسك شبهه ذلك بنسيم القرنفل وذكر ذلك بعد ذكر المسك نقصٌ وقوله
نسيم الصبا في تقدير المنقطع عن المصراع الاول لم يصله به وصل مثله **وقوله**
ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي
الا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوما بدارة جلجل
قوله ففاضت دموع العين ثم استعانته بقوله مني استعانة ضعيفة عند
المتأخرين في الصنعه وهو حشوٌ غير مليح ولا بديع وقوله على النحر حشو اخر لان
قوله بل دمعي محملي يغني عنه ويدل عليه وليس بحشوٍ حسن ثم قوله حتى بل دمعي
محملي اعاده ذكره الدمع حشو اخر وكان يكفيه ان يقول حتى بلت محملي فاحتاج لاقامه
الوزن الى هذا كله ثم تقديره انه قد افرط في افاضه الدمع حتى بل محمله تفريطٌ منه
وتقصيرٌ ولو كان بديع لكان يقول حتى بل دمعي معانيهم وعراصهم ويشبه ان
يكون غرضه اقامه الوزن والقافيه ان الدمع بعيد ان يبل المحمل وانما يقطر من
الواقف والقاعد على الارض او على الذيل وان بله فلقلته وانه لا يقطر وانت تجد
في شعر الخبز رزي ما هو احسن من هذا البيت وامتن واعجب منه ۞ والبيت الثاني
خالٍ من المحاسن والبديع خلوٍ من المعنى وليس له لفظ غير وق ولا معنى يروع من
طباع السوقه فلا يرعك تهويله باسم موضع غريب **وقال**
ويوم عقرت للغذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل
فظل الغذارى بين يلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل
تقديره اذكر يوم عقرت مطيتي او رده على قوله يوم بداره جلجل وليس في المصراع
الاول من هذا البيت الا سلامته قال بعض الادباء قوله يا عجبا يعجبهم من سفهه
في شبابه من نخوته ناقته لهم وانما اراد الا يكون الكلام من هذا المصراع منقطعا
عن الاول واراد ان يكون الكلام ملايما له وهذا الذي ذكره بعيد وهو منقطع

عن الاول وظاهره انه يتعجب من تحمل العذارى رحله وليس في هذا تعجب كبير
ولا في نحر الناقه لهن تعجب وان كان يعني به لهن تحملن رحله وان بعضهن حملته
فعبر عن نفسه برحله فهذا قليلا يشبهه ان يكون عجبا لكن الكلام لا يدل عليه
ويتجافاه عنه ولو سلم البيت من العيب لم يكن فيه شيءٌ غريب ولا معنى بديع اكثر
من سلامته مع قلة معناه وتقارب امره ومشاكلته طبع المتاخرين من اهل زماننا
والى هذا الموضع لم ير له بيت رائع وكلام رائق ۞ واما البيت الثاني فبعدٌ وته
حسنا وبعدوا التشبيه مليحا واتقاوا فيه شيءٌ وذلك انه عرفها للحم ونكر
الشحم فلا يعلم انه وصف شحمها وذكر تشبيه احدهما بشيءٍ واقعٍ وعجز عن تشبيه
القسمه الاولى فقرت من سله وهذا نقصٌ في الصنعه وعجزٌ عن اعطاء الكلام حقه
وفيه شيءٌ اخر من جهه المعنى وهو انه وصف طعام الذي اطعم من اضاف بالجوده
وهذا قد يعاب وقد يقال ان العرب تفتخر بذلك ولا يرونه عيبا وانما الفرس
هم الذين يرون هذا عيبا شنيعا ۞ واما تشبيه الشحم بالدمقس فشيءٌ يقع
للعامه ويجري على السنتهم فليس بشيءٍ قد سبق اليه وانما اراد المفتل للقافيه
وهذا مفيد مع ذلك فلست اعلم والعامه تذكر هذه الزياده ولم يعد اهل الصنعه
ذلك من البديع وراوه قريبا وفيه شيءٌ اخر وهو ان بحته بما اطعم لا اجاب مذمومٌ
وان سوغ المتبحبح بما اطعم للاضياف الا ان يورد الكلام مورد المجون وعلى
طريق ابي نواس في المزاح والمداعبه **وقوله**
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزةٍ فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
قوله دخلت الخدر خدر عنيزةٍ ذكر تكريره لاقامه الوزن لا فايده فيه غيره ولا
ملاحة له ولا رونق ۞ وقوله في المصراع الاخير من هذا البيت وقالت لك الويلات
انك مرجلي كلام مؤنث من كلام النساء نقله على جهته الى شعره وليس فيه
غير هذا وتكريره بعد ذلك تقول وقد مال الغبيط يعني قتب الهودج بعد قوله فقالت
لك الويلات انك مرجلي لا فايده فيه غير تقدير الوزن الا فحكايه قولها الاول كاف
وهو في النظم قبيح لانه ذكر مرة فقالت ومرة تقول في معنى واحد ومفصول خفيف ۞
وفي مصراع الثاني ايضا تانيثٌ من كلام مهين ۞ وذكر ابو عبيده انه قال عقرت
بعيري ولم يقل ناقتي لانهم يحملون النساء على ذكور الابل لانها اقوى وفيه نظر
لان الظاهر ان البعير اسم للذكر والانثى واحتاج الى ذكر البعير لاقامه
الموزون الوزن **وقوله**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)